Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حتى أني اعتقدت لسنوات عديدة أن مارغاريتو ديوارت شخصية يترصدها الروائيون عمراً بكامله، وأن خاتمة قصته كانت لتتراءى لي بغرابتها أبعد من الخيال لو لم أدعه يعترض سبيلي ذات نهار.

كان قد أتى روما خلال ذاك الربيع البهي يوم كان البابا بطرس الثاني عشر يعاني نوبة فَواقٍ لم يفلح أيُّ الأطباء والسحرة، صالحاً أم ضاراً في وضع حدٍّ لها. كانت هي المرة الأولى التي يغادر فيها قريته الجبلية الوعرة، توليما Tolima في جبال الأنديز الكولومبية. وكُنّا نميّزه حتى من طريقته في النوم، مَثَلَ ذات صباح في قنصليتنا بحقيبة من خشب الصنوبر المبرنق يذكر حجمها وشكلها بقِراب كمان (فيولونسيل) وعرض للقنصل الدافع الطارىء لرحلته. فإتصل هذا الأخير على الفور بمواطنه رافايل ريبرو سيلفا ليحجز له غرفة في الفنـدق الذي كـنا نُقيـم فيـه معاً. علـى هـذا النحو تمت معرفتي به.

لم يكن مارغاريتو ديوارت قد تجاوز في دراسته المرحلة الإبتدائية، غير أن ميله للآداب الجميلة أتاح له سبل تطوير ثقافته بفضل القراءة الشغفة لمطلق عملٍ مطبوع كان يقع في متناوله. في الثامنة عشر تزوج وهو موظّف في البلديّة من شابة حسناء توفيت بعد ولادة ابنتها بوقت قصير. وفاقت تلك الإبنة أمها حسناً وتوفيت هي الأخيرة في السابعة من عمرها أثر إصابتها بحمى خبيثة. غير أن القصة الحقيقية لمارغاريتو ديوارت كانت قد بدأت قبيل سفره إلى روما بستة أشهر، حين اقتضى تغيير موضع المقبرة لإنشاء سدٍّ